

# صناعة والفاظ الأنية الجزائرية في العهد العثماني - السني نموذجا-

## حورية شريد

### المتحف الوطني للآثار القديمة

صنعت الأواني المنزلية من مادتي النحاس والبرونز في الجزائر منذ الفترات الإسلامية الأولى المتعاقبة. ولكنها كانت قليلة ونادرة لأن كل من هاتين المادتين تحدثان تفاعلات كيميائية تضر بصحة الإنسان خاصة إذا كان الحرفي غير قادر في التحكم في صناعتها وصيانتها من جانب ومن جانب آخر فإن هذه المواد لم تكن متوفرة في الجزائر رغم اكتشاف عدد من المناجم التي تحتوي على هذه المواد في فترات لاحقة.

لكن رغم ذلك فقد صنعت الأواني النحاسية مثل المقالي والطناجير والمهارس، وقد ذكر الطباخون المؤلفون لكتب الطبخ عدة شروط لاستعمال هذه الأواني أثناء الطبخ. فكانوا ينصحون بعدم ترك الطبخ يبيت في أواني النحاس حتى وإن لم يطبخ فيها لأنها تولد السموم. ويقول مؤلف آخر مجهول اقتباسا عن كتاب الطبخ لأنوشروان : "...و أن من الأغذية ما يكون جيدا ، فإذا بات في أنية النحاس أو طبخ فيها استحال إلى كيفية رديئة وصار مضموما".<sup>1</sup> رغم ذلك فقد اتخذ النحاس في الطبخ منذ الفترات الأولى بعد طلائه بمادة القصدير التي تخفي مادة النحاس تماما ، فيقول ابن زهر : " وإن طليت بالقصدير فلا بد على كل حال أن يكون لجوهر النحاس أمر

ولكنه يسير ومع الدعوب يتمكن، فإننا نرى قطر الماء يؤثر في  
الحجارة بالدؤوب".<sup>2</sup>

وبالنسبة للجزائر في الفترة الوسيطة لا نجد ذكرا لصناع  
الأواني النحاسية كما هو الحال في المغرب الأقصى الذي يذكر عدد  
منهم من طرف المؤرخين. ولكن يمكن استنتاج ذلك بالنسبة للجزائر  
من خلال المنتجات الصناعية المحفوظة في المتاحف ويزودنا المد النبوي  
الذي يعود للفترة المرينية والمحفوظ في المتحف الوطني للآثار القديمة  
باسم أحد الصناع وهو مسعود البيجاوي الذي يعطينا اسم مدينة بجاية  
ويوحي إلى أنه كان صانع النحاس بهذه المدينة. (الصور 01)



الصورة 01 : مد نبوي مصنوع من النحاس الأصفر، يعود  
للفترة المرينية، يحمل توقيع : على يد سيد الحاج مسعود البجاوي  
كان الله لـ. محفوظ في المتحف الوطني للآثار القديمة.

يبدو واضحاً أن هذه الأواني لم تكن مستعملة بكثرة قبل الوجود العثماني بالجزائر، وهذا راجع ربما إلى عدم استغلال مناجم النحاس. يذكر بعض الرحالة الجغرافيين أنه لم تكن مادة النحاس مستخرجة في جميع المناطق، بل كانت تستخرج من بعض الجهات فقط مثل المغرب والأندلس. وأهم هذه المدن هي مدينة داي بالمغرب الأقصى التي كانت تصدرها إلى مختلف البلدان المجاورة وفي هذا الشأن يقول الإدريسي: "وهي مدينة بها معدن النحاس الخالص الذي لا يعدله غيره من النحاس بمشارك الأرض ومغاريها، وهو نحاس حلو لونه إلى البياض يتحمل التزويج ويدخل في لجام الفضة وهو إذا طرق جاد ولم يتشرح كما يتشرح غيره من أنواع النحاس وهذا المعدن ينسبه العوام إلى السوس وليست مدينة داي من بلاد السوس".<sup>3</sup> كما كانت دول المغرب تستورده من بلاد الأفارقة في شكل أعمدة أو صفائح صغيرة.<sup>4</sup>

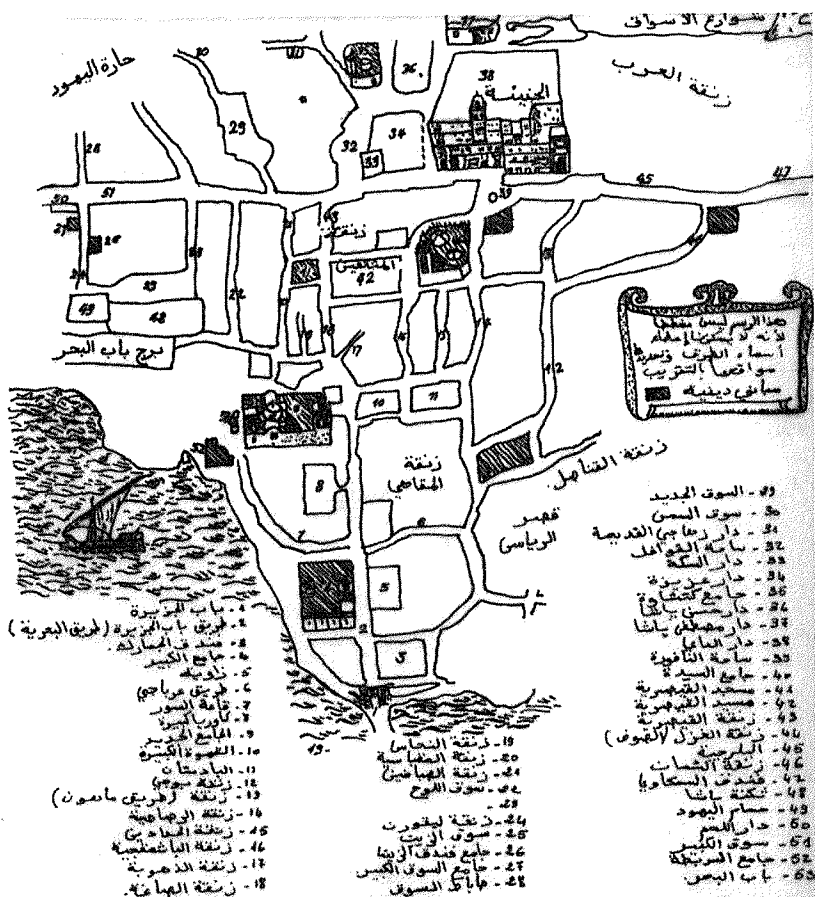
أما في العصر العثماني وبعد ضم كل من تونس والجزائر في ظل الدولة العثمانية، انتشرت الصناعة النحاسية والبرونزية وأحدثت ثورة كبيرة على أواني المطبخ الإسلامي، فقلد الحرفيون كل الأواني الفخارية سواء أكانت أواني الطبخ أو التحضير أو التقديم بطلب من الناس، فامتازت بطول مدة صلاحيتها، وهكذا تخلص الناس في كثير من الأحيان من عبئ تعويض أوانيهم الفخارية التي تتكسر بسهولة أو يتطلب الأمر منهم تكسيورها بعد كل استعمال.

من المعروف أن الأنية المعدنية بمختلف أصنافها دخلت في فعاليات الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري في العهد العثماني في المدن الكبرى بصفة قوية جداً حتى كادت أن تلغي على الصناعة

الخزفية في الكثير من هذه المدن مثل ما هو الحال بالنسبة لمدينة الجزائر بل وحصرت هذه الخبرة في اختصاص صناعة صنف أو صنفين من الأواني مثل جرار الحفظ والماء.

وبمجرد ما تم هذا التعويض في مدينة الجزائر ان صح التعبير، ازدهرت الصناعة المعدنية ازدهارا كبيرا، فإلى جانب استغلال المعادن في مجالات أخرى مثل صناعة الأسلحة ووسائل الإنارة والحلي والمسامير وغيرها من المجالات الأخرى، إلا أن صناعة الأواني المنزلية حظيت بالحصة الكبيرة في المجال الصناعي. وتعتبر كل من مدن الجزائر وقسنطينة وبوخاري وبوسعادة والأغواط من أهم المراكز الصناعية في الجزائر<sup>5</sup>. وتعد مدينة الجزائر من أهمها حيث تميزت بصناعة نماذج مقلدة للنماذج الموجودة في تركيا لحكم تقريبها من الباب العالي مما جعلها تتفرد عن باقي المدن الأخرى وبما فيها تونس البلد المغربي الآخر الذي خضع للحكم العثماني.

وبالنسبة لمراكز هذه الحرفة فقد تركزت أحياء الحرفيين في القصبة السفلى وتخصصت حسب الحرف التي تشغلها. ولقد رصد الباحث (Emerit, Marcel) في الخريطة التقريبية عددا من الأحياء مثل التي كانت مخصصة لحرف الأواني المعدنية مثل زنقة الرصاصية، زنقة النحاس<sup>6</sup>، (الصورة رقم 01)، كما تذكر النصوص التاريخية تخصص هؤلاء الحرفيين فمنهم القزادرية والكساكسية. بالإضافة الى وجود الأمناء فمنهم أمين القازانات أمين القزادرية<sup>7</sup> كما يذكر الباحث Devoulx.



الشكل 4 : المخطط الذبائري لمارسيل إيميريت

الصورة 02 : خريطة أحياء الحرفيين لمدينة الجزائر تمثل أرقام 14

و 19 كل من زنقة الرصاصية والنحاس. عن Marcel Emerit

كانت صناعة النحاس تنظم في أحياء موزعة على دكاكين ويطلق عليها حارة الصفارين أو زنقة الصفارين ويلجأ إليها عامة الناس حيث يطلبون من الحرفيين أن يصنعوا لهم مختلف الأواني التي كانت تقلد كل أنواع الأواني الفخارية التي كانت مستعملة. فانتشرت صناعة الأطباق (التبسي بالمصطلح المحلي) التي أصبحت تحمل أغطية على شكل قباب ذات تأثير إيراني الذي أخذه الأتراك العثمانيون عنهم ونشروه في مختلف نقاط دولتهم، اتخذت هذه الأغطية مختلف الأشكال طالما أن مادة النحاس قابلة للتشكيل بكل سهولة.

وكانت كل الأواني المستعملة في الطبخ أو التقديم يتم تبييضها مما أضفى عليها فعالية دائمة<sup>8</sup>.

تركت النصوص الوقفية المسجلة على عدد كبير من الأواني النحاسية المحفوظة في المتاحف وتدل في الوقت نفسه على حرص المجتمع على تبييض الأواني للابتعاد عن الأمراض والسقم مما أدى ذلك إلى ظهور حرف جديدة كحرفة القزادة نصب عليها كأمناء منهم : أمين القزادة وأمين الصفارين. وقد كانت تطلية الأواني بالقصدير منتظمة ومستمرة. ويعمد مالكي هذه الأواني إلى ترميمها كلما استلزم الأمر إلى ذلك وينم هذا التبييض باستخدام مادة الرصاص.

وفيما يخص الرصاص فقد كان يستورد من البلدان المجاورة وكانت كميات منه يتحصل عليها كهبات من الباب العالي، حيث يقول Devoulx إن الرصاص الذي كان يأتي عن طريق الغنيمة تأخذه الدولة لصالحها حسب ما أملتة العادة القديمة يتم وزنه بالقنطار الكبير<sup>9</sup> (200 رطل) ويأخذ البيليك من كل 8 قنطارات قنطارا واحدا أما الفائض فيشتريه ب 10 سيمة للقنطار<sup>10</sup>.

كما كان السلطان العثماني يقدم للأوجاق من حين لآخر قناطر من الرصاص فيذكر Devoulx أنه في 5 رجب من سنة 1198 هـ - الموافق 1784م تم تقديم 500 قنطار من النحاس وفي 2 شوال من سنة 1199 هـ / 1798م قدم 450 قنطارا من النحاس<sup>11</sup>.

تعتمد طريقة تبييض النحاس الأحمر أو القزدره على استعمال مادة الرصاص على النحاس الأحمر. فأول ما يبدأ به هي تنظيف الآنية بقطعة قماش مغمسة بملح الأمونياك حتي يتمكن القصدير الإلتصاق بالنحاس جيدا فيما بعد. ثم تغسل الآنية داخل حوض خاص يطلق عليه يلاك وبعدها تنشف وتترك إلى جانب. وفي تلك الإثناء يؤخذ قطعة قصدير خام وتوضع داخل مغرفة حديد يطلق عليها زوزة (في تونس) ثم توضع فوق النار ليدوب الرصاص، وبعدها تطلى الآنية بالمادة المذوبة بواسطة قطعة القماش. بعد تبريد الآنية تمسح بالقماش مرة أخرى للحصول على لمعان<sup>12</sup>.

تعتبر هذه العملية مهمة وضرورية فكانت كل العائلات والمؤسسات الحكومية والثكنات تحرص على تبييض الأواني وتلميعها حتى أصبحت من وصايا الأموات للأحياء. وذكر التبييض في مدينة الجزائر في الوثائق وجاء ما يلي : في كل سنة وعند قروب المولد النبوي تجمع كل الأواني المعدنية الخاصة بالقصر وثكنة القصبة وبيت الأغا مثل التباسى والسنيات والمراجل والكوانين، وتسلم إلى وكيل الخراج والذي يسلمها بدوره إلى أمين القزادرية لتنظيفها وإصلاحها. وبعد الانتهاء من العمل تسلم هذه الأواني مقابل مبالغ مالية التي توزع على العمال. أما عن أواني الباشا فيدفع مقابلها 22 سيمة ونفس القيمة تدفع مقابل أواني ثكنة القصبة وبيت الأغا<sup>13</sup>.

كما تورثت الأواني المعدنية في الفترة العثمانية حيث أدخلت ضمن أعمال الأوقاف طبقا لما جاء في الحديث الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية وعلم ينفع وولد صالح يدعوه له " وبناء على هذا الحديث أصبح العامة والخاصة يهدون ممتلكاتهم بعد مماتهم للمساجد وأضرحة الأولياء الصالحين وأودات أو غرف العسكر في الثكنات ويسجلون عليها عبارات وقف أو حبس على المكان الذي تم الإهداء له.

لم يتوقف الأمر على ذلك بل كانوا يهتمون بتتبع مراحل تبييض الأواني المهداة وذلك بوقف أو حبس ممتلكات أخرى مثل الدكاكين والبيوت التي تذهب مداخيلها المالية في دفع مستحقات التبييض.

يوجد في المتحف الوطني للآثار القديمة أمثلة معبرة عن هذا التصرف النبيل ويتمثل في لوحة من الرخام الأبيض تحتوي على كتابة وقفية أمر بكتابتها طباح تركي عثماني، وكانت موضوعة فوق غرفته في الثكنة العسكرية القديمة لمدينة الجزائر المعروفة بثكنة الأسطة موسى الأندلسي والتي تم تدميرها سنة 1898 من طرف المحتل الفرنسي. وقبل تهديمها بسنوات أطلق عليها الفرنسيين اسم ثكنة لومارسية (Lemercier).

نفذت الكتابة باللغة العثمانية بالخط النسخي وحفرت الحروف وملئت بال نحاس. تتراوح أبعاد حروفها ما بين 0.22م ارتفاعا و2.13م عرضا. كتب النص على سطر واحد مقسم على أربعة خراطيش، فوق هذه الكتابة التاريخ وفي أسفلها رسمت النجمة السادسة أو ختم سليمان محتوى النص حسب قراءة كولان : " ما شاء الله " سنة 1199 // صاحب الخير دار سلطانه عشجى ثاني على بن سليمان قبرزلي // باشا قبوسى قربنده دكاني بابوجي اوده سنه وقف // وكراسي ايله اوده ده اولان قزانى باقرلري مرمات وقلايىلاتمق اوزره شرط ايتمكله بو محله قيد اولندي //.

### ختم سليمان - ماشا الله (الصورة 03)



الصورة 03 : شريط كتابي على الرخام الأبيض موزع على أربعة خراطيش، مضمون النص كتابة وقفية للطباخ علي بن سليمان القبرصي، الفترة العثمانية، المتحف الوطني للآثار القديمة

ترجم النص كما يلي :

سنة 1199 هـ، صاحب الخيرات السيد علي بن سليمان القبرصي، الطباخ الثاني في قصر السلطان أوقف داره الواقعة قرب دكان البابوج<sup>14</sup> الواقع بجوار قصر السلطان بشرط أن يخصص أجرها في ترميم وتنظيف القصور الكبيرة أو القازانات الخاصة بالغرفة، تم تقييد (هذا النص) في هذا المحل.

تحتل هذه الكتابة مكانة خاصة ، بحيث تعد الوحيدة من نوعها في الجزائر في العهد العثماني. ويبدو من التاريخ المدون عليها ، أن هذا الطباخ الثاني كان تحت أوامر الباشا محمد بن عثمان الذي حكم ما بين 1766 و 1791 م. وتوافق سنة 1199 هـ / 1784-1785م. بعد تهديم الثكنة نقلت الكتابة إلى بلدية الجزائر آنذاك<sup>15</sup> أما الآن فإنها محفوظة بالمتحف الوطني للآثار كما سبقت الإشارة له ، لكنها تنقصها السنة والخاتم وكتابة ما شاء الله التي يبدو أنها فقدت.

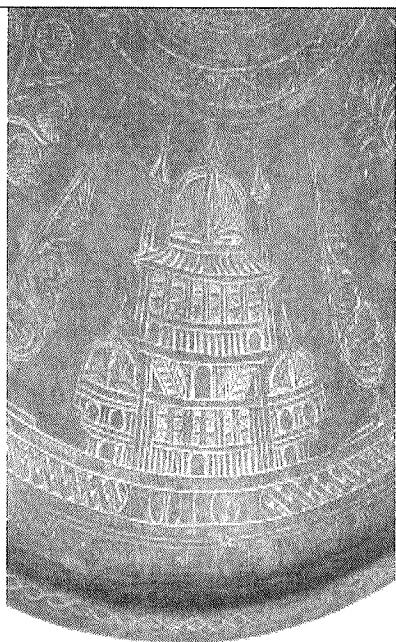
ويشير الباحث دفلو في موضع آخر إلى عقد حابوس يعود لسنة 1241 هـ / 1825-1826م لا يقل أهمية عن الكتابة الأولى ، فيحمل ضمن أسطره كتابة وقفية لسيدة أهدت قدورها النحاسية أو قازاناتها يتعلق الأمر بالسيدة دومة بنت محمد ، ويذكر العقد أنها حبست (أوقفت) قازاناتها ، المصنوعة من النحاس لصالح ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي ، لاستعمالها سواء للطبخ أو غيره. وترمم هذه القازانات وتنظف من مدخول دكان تملكه.

يحتفظ المتحف كذلك على مجموعة من الأواني النحاسية كتبت عليها عبارات وقفية وحيز مثال السني الذي يحتوي كتابة نصها كما يلي : كوجك عثمان أوده سون وقف در" يقصد بأودة في اللغة العثمانية ثكنة. كما تظم الأودات على أوجاق واحد أو عدد من الأوجاقات ولكل أوده تحمل اسم خاص وتشكل هذه التسميات في كثير من الحالات أسماء رؤساء هذه الأماكن أو أسماء رؤساء

الأوجاق idjaq - (oda bachi) وجاء في سجل الإنكشاريين المحفوظ  
بالمكتبة الوطنية بالجزائر ذكر عدد من هذه الشكنات وعدد  
الأوجاق الذين كانوا يشكلونها كما تذكر الأودة كانت تنتمي  
إلى يالي أو ثكنة دار الدروج أو البروج التي تعتبر أصغر ثكنة.  
وكانت تظم 15 غرفة بمجموع 602 رجل يشكلون 27 أوجاقا أما  
أوده كوجك عثمان فقد كانت تظم الأوجاق رقم 98 به 24 رجل<sup>16</sup>.



الصورة 04 : سني من النحاس الأحمر، به كتابة وقفية. يعود للفترة  
العثمانية محفوظ بالمتحف الوطني للآثار القديمة.



الصورة 04 : تفاصيل، زخرفة  
معمارية تمثل آيا صوفيا يحيطها  
من الجانبين زخارف أشجار  
السرو



الصورة 04 : تفاصيل، كتابة  
وقفية باللغة العثمانية في أعلى  
السني ونصها : كوجك عثمان  
اوده سنده وقف در

لقد انتشرت وتعددت صناعة الأواني المعدنية في الجزائر،  
كما ظهرت ألفاظا كثيرة وجديدة دخلت مع الأتراك العثمانيين،  
وعموما يمكن حصر الأواني المعدنية في الجدول كما يلي :

| أواني التحضير     | أواني الطبخ      | أواني التقديم |
|-------------------|------------------|---------------|
| - المجرم          | - الجزوة         | - السني       |
| - القلة           | - الرجل          | - السنيوة     |
| - الإبريق والليان | - القدر والكسكاس | - طبسي عشوات  |
|                   | - الطاوة         | - السكرية     |
|                   | - الطنجير        | - البقراج     |
|                   | - القازان        | - الظرف       |
|                   | - الجفنة         | - القبطاسة    |
|                   | - التناكة        | - المرك       |

ويستنتج من الجدول السابق أن بعض الأواني كان مستعملا وتم صناعته من المعدن غالبا ما يكون من النحاس الأحمر المقصود مثل : القدر والكسكاس والجفنة والطنجرة والقلة والمجرم. أما الاصطلاحات الأخرى فكلها دخلت مع الأتراك العثمانيين.

وحسب ما قاله مارمول أن الناس في القرن السادس عشر الميلادي كانوا لا يزالون يستعملون الأواني المصنوعة من الفخار والخشب، حتى أن السني لم يستعمل بعد في زمنه فيقول : كانوا يستعملون الجفان من الخشب والفخار في الأكل والشرب. ولا يستعملون إلا إبريقا مصنوع من المعدن لغسل اليدين بعد الأكل<sup>17</sup>.

تحتفظ المتاحف الجزائرية على مجموعات من هذه الأواني ويمكن من خلالها استنتاج تتبع مراحل ظهورها وصناعتها تم العثور على الكثير منها عليه في الثكنات العسكرية بعد الاستيلاء عليها من طرف المستعمر الفرنسي. كما أن الكثير من هذه الأواني كانت موقوفة أو محبوسة على غرف الثكنات. أوقفها الطباخون الرؤساء قبل وفاتهم.

ومن بين الأواني التي تحمل أسماء صناع جزائريين يمكن ذكر:

- سكرية تحمل توقيع السيد : "سيد طاهر 1125". ويبدو أن الاسم الكامل للصانع هو الطاهر ابن محمد بن مهران الذي كان ينتسب إلى جماعة الصفارين، وتوافق سنة 1125 هـ / 1714م<sup>18</sup>.

- ابريق يحمل التوقيع التالي : عمل الواثق برب الناس، محسن بن عبد النبي النحاس، جزايرك في تسع شهر الحج المبارك في سنة ألف ومائة وخمسين 1151 هـ / 1737.<sup>19</sup>

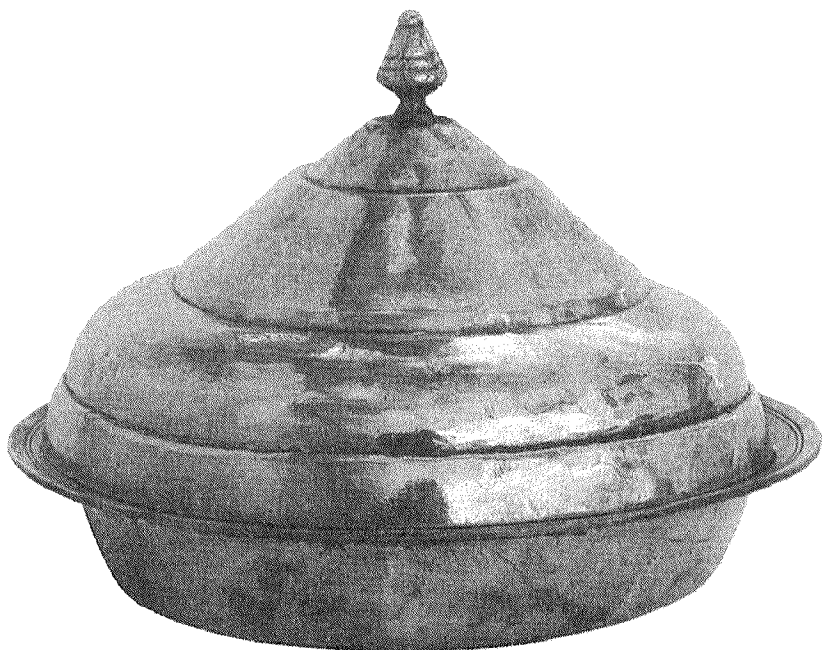
- طبسي عشوات يحمل توقيع وهو : محمود بن قدور الفضيل في الجزائر

يبدو أن صناعة الأواني المعدنية قد نشطت في القرن الثامن عشر الميلادي في الجزائر واستنادا على النماذج التي عرضناها.

كما تحمل الأواني الأخرى توقيعات توحى كلها إلى أصحابها وأقدم أنية تحمل توقيع صاحبها هو تبسي عشوات محفوظ

بمتحف الفنون والتقاليد الشعبية بالجزائر ويرجع إلى القرن السابع عشر، وتاريخ امتلاكه سنة 1098 هـ / 1687م. ( الصورة 05)

سوف يتم الرجوع إلى ذكر كل الأواني التي تحمل التوقيعات حتى نتمكن من تتبع ظهورها وفترة استعمالها. وسنبداً هذا البحث بدراسة لفظ السني.



الصورة 05 : طبسي عشاوات، نحاس أحمر، محفوظ بمتحف الفنون والتقاليد الشعبية - الجزائر



الصور 05 : تفاصيل طبسي عشاوات، التوقيع نصه صاحبه الحاج محمد خوجة 1098 محفوظ بمتحف الفنون والتقاليد الشعبية - الجزائر

### السني :

هو لفظ تركي وحسب تعريف القاموس فهو عبارة (نوع) عن مائدة مستديرة مصنوعة من الخشب أو النحاس أو الفضة الخ... وهي محاطة بحاشية توضع فوق حامل خشبي أو معدني، يقدم فوقها الأطباق الواحد لو الآخر<sup>20</sup> ظهر في الجزائر في القرن الثامن عشر الميلادي، لأننا لا نجد ذكرا له في النصوص التاريخية إلا بدءا من هذا التاريخ.

وقبل ظهوره كان الناس يتناولون طعامهم فوق قطعة جلد مستديرة الشكل يطلق عليها السماط أو السفرة. وحتى في هذين المصطلحين تبدو لنا أصولهما واضحة فالأول ينحدر من أصل عربي والثاني من أصل تركي. وجاء في المعاجم ما يلي : السماط هو قطعة جلد تقدم فوقها الأطباق وهذا ما تدل عليه العبارات : "مد السماط"

وأیضا : "أمر بمد السماطات وموائد الأطعمة والمآكل ثم طووا  
بساط الكلام ونشروا بساط الطعام".<sup>21</sup>

أما عن مصطلح الصفرة أو السفرة فنذكر الباحث بوسي وعرفها على أنها غطاء المائدة وهي أيضا جلد كبير مستدير. كما تدل الكلمة على معنى طقم من الأواني ويتكون من خمسة أطباق تتشكل أساسا من الحساء والبلاو.<sup>22</sup> ويوضع هذا الطقم من الأطباق فوق صفيحة معدنية مصنوعة من النحاس ومستديرة الشكل. كما تعني كلمة السفرة أيضا السني المشكل من طقم يتكون من خمسة أطباق بأغطيتها وسلطانية وقدح والكل مصنوع من الحديد المطروق.<sup>23</sup>

يرجح أن السني قد استمد شكله العام من فكرة السماط. وانتشر استعمال السماط الدائري والمصنوع من جلد الأنعام في الأندلس في العهد الأموي وكان زرياب الموصلی أول من عمم استعماله كما يقول المقري : "وأثارة فرش أقطاع الأديم اللينة الناعمة على ملاحف الكتان"، ويقول أيضا : "اختياره سفر الأديم لتقديم الطعام فيها على الموائد الخشبية إذ الوضر يول عن الأديم بأقل مسحة"<sup>24</sup>.

كان الرحالة الذين زاروا وذكروا مدينة الجزائر في كتبهم في القرن السابع عشر الميلادي قد تكلموا عن هذا المشهد فيقول هايدوا : "كان الأغنياء يتناولون طعامهم فوق قطع مصنوعة من جلد الثور التي يجلبونها من تركيا وتكون أحيانا مرسومة ومزينة

بالمطرزات المشكلة من عدة ألوان" أما عن الرحالة دابر فيقول :  
"يستعملون حصيرا أو جلدا لتقديم الطعام"<sup>25</sup> وهذه دلالة أخرى على أن  
السماط في حالة توفر الجلد كان يصنع من الحصير. ويقول دي  
روكفيل : "عندما يريدون الأكل، يضعون فوق الزربية قطعة جلد  
مستديرة على شكل المائدة"<sup>26</sup>.

ثم استعملوا السني على عدة أحجام. وكانت هذه السينيات  
تجلب من تركيا حيث تستعمل عند العائلات الغنية وفي الثكنات  
وتستعمل هذه السينيات كمائدة لتقديم الطعام على الأرض أو توضع  
فوق أرجل خشبية منقوشة<sup>27</sup>.

قلد الحرفيون الجزائريون صناعة السينيات العثمانية ولكن  
في المقابل كانت هذه السينيات الجزائرية تصنع على النمط المغربي  
الأندلسي الطراز متداولة في مدينة الجزائر<sup>28</sup>، وتمتاز هذه الأخيرة  
بالحافة المفصصة والأشكال الهندسية في حين امتازت السينيات  
العثمانية بالحافة المسطحة والأشكال المعمارية والنباتية خاصة  
أشجار السرو.

من خلال التوقيعات التي تحملها السينيات المحفوظة في  
المتاحف تدل على أن استعمالها عم في الجزائر في القرن الثامن عشر  
الميلادي نذكر منها سني<sup>29</sup> يحمل توقيع "صاحبه الحاج إبراهيم  
1156 زيتونة هـ" (1743) وآخر<sup>30</sup> يحمل توقيع صاحب أحمد بن.  
..صنعة 1156 (1743) كما نجد آخر<sup>31</sup> يحمل توقيع يعود لنفس القرن

ويحمل النص التالي "كوجك عثمان أودة سندھ وقف در"، وهو الذي أوقف على أودة كوجك عثمان الواقعة في ثكنة يالي أو دار الدروج أو البروج كما سبق ذكره.

يصنع السني من صفحة من النحاس الأحمر أو الأصفر ويطلّى بالقصدير وتنقش عليه زخارف متنوعة ومتعدد منها النباتية والهندسية والمعمارية وتحمل أحيانا أسم الصانع والمالك. كان يوضع فوق حامل خشبي أو فوق مائدة خشبية مطعمة بالصدف. ويقدم على السني كل أنواع الأطعمة منها الكسكس والأنواع الأخرى والحلويات ولم يكن يستعمل لتقديم القهوة كما هو شائع حاليا بل كانت تقدم هذه الأخيرة فوق سنيوة (تصغير سينية).

يتخذ السني أحجاما مختلفة، وكان بعضها يصنع من أحجام كبيرة ويبدو جاءت من دمشق أو خرسان لكنها كانت تنقش في الجزائر.<sup>32</sup> يشكل السني جزءا من الأثاث ويأتي ضمن القائمة التي يذكرها المؤرخون: سني من النحاس ويوضع فوق حامل خشبي.<sup>33</sup>



المكان : المتحف الوطني للآثار القديمة

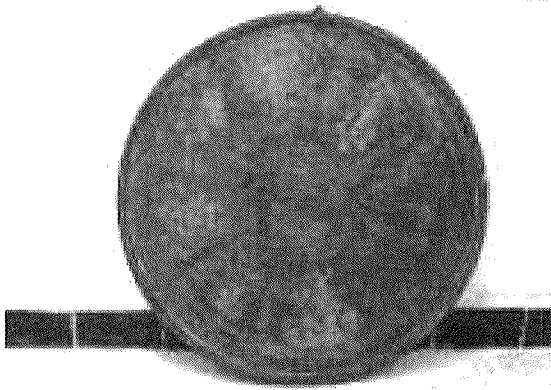
الجرد : II.M.i.0

المصدر : الجزائر

المادة : النحاس الأحمر

التاريخ : القرن 12 هـ / 18 م

الأبعاد : القطر 135، 5 سم، العمق 2، 2 سم.



المكان : المتحف الوطني للآثار القديمة

الجرد : II.M.i.048

المصدر : تركيا

المادة : نحاس أحمر

التاريخ : القرن 12 هـ / 17 م

كوجك عثمان اوده سون وقف در"

الأبعاد : قطر : 73.8 سم، العمق : 2 سم، عرض الحافة : 1.2 سم



المكان : المتحف الوطني للآثار القديمة

الجرد : II.M.i.0

التاريخ : القرن 12 هـ / 17 م

المصدر : الجزائر

الأبعاد : قطر : 73.8 سم، العمق : 2 سم، عرض الحافة : 1.2 سم



المكان : المتحف الوطني للآثار القديمة

الجرد : II.M.i.047

المادة : نحاس أحمر

التاريخ : القرن 12 هـ / 17 م 1188 هـ / 1774 م

صاحب محمود خواجه سنة 1174 ورسم يمثل راية إلى جانب العدد 41

المصدر : تركيا

الأبعاد : قطر : 73.8 سم، العمق : 2 سم، عرض الحافة : 1.2 سم

## الهوامش :

1- أمبروزيو أوثي ميراندا : "كتاب الطبخ في المغرب والأندلس في عصر

الموحدين لمؤلف مجهول"، صحيفة الدراسات الإسلامية في مدريد،، المجلد 9،

مدريد 1961، ص. 83

2- أبو مروان ابن زهر : "كتاب الأغذية" في الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب

الإسلامي مدخل نصوص، تقديم واختيار وتحقيق العربي الخطابي، دار

الغرب الإسلامي 1990، ص. 107.

- الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص. 49 1

3- **Le conte de Mas laterie, Relations et commerce de l'Afrique septentrionale ou Maghreb avec les nations chrétiennes au moyen âge**, Paris, 1886 p.210

4- **Viollard** ; *Industrie d'art indigènes*, Alger –Jourdan 1902, p. 15

5- **Emerit, M.** : « Quartiers commerçants d'Alger » in *Alegria*, 1952, pp : 6- 13

6- **A. De voux** ; A. : *Tachrifat Recueil de notes historique sur l'administration de la régence d'Alger*, Alger 1856.p.24

7- **Ayachi, T.** : »L'artisanat du cuivre en Tunisie » in *Cahier des arts et traditions populaires*, première année n°1, Tunis 1968 pp.154-194.

8- القنطار الكبير يساوي 200 رطل

A. De voux ; A. : Op.cit. p.46 -9

Ibid, p.41 -10

**Ayachi, T.** : » Op.cit. p p : 172-173 -11

A. De voux A., Op.cit.p.49 -12

13- نوع من النعال

14- **Colin G.**, *Corpus des inscriptions Arabes et Turques*, 1- département d'Alger, Paris 1901, inscription n °101, PP.148-149

15- **Deny.J.** : « Les registres de solde des Janissaires conservés à la bibliothèque Nationale d'Alger » in R.A, 1920 pp.213-221-250.

16- مارمول كريخال : افريقيا، الجزء 1، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م، ص. 1

17- طيان شريفة : *الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دراسة أثرية،*

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، الجزائر 2007- 2008.

18- نبيلة آيت سعيد وليلى مرابط : الصناعات المعدنية الإسلامية من خلال مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة، كتالوج معرض المعادن بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف 18 ماي 2009.

19- أنظر سماط عند :

Dictionnaire turc- français, à l'usage des agents diplomatiques et consulaires, des commerçants des navigateurs, et autres voyageurs dans le levant, Pais M DCCC XXXVII(1837) p. 701

20- **Dozy, R.** : Suppléments aux dictionnaires, deux tomes, Brill, 1881

21- وهو الأرز المطبوخ بمرق الدجاج أو اللحم

-22 **Beaussier, Marcelin** : Dictionnaire pratique Arabe – Français, contenant tous les mots employés dans l'arabe parlé en Algérie et en Tunisie ainsi que dans le style épistolaire. Les pièces usuelles et les actes judiciaires. Alger 193

أنظر سفرة وصفرة.

23- **Haedo, D.**, Topographie et histoire générale d'Alger (1612) revue Africaine, p.208

24- **Dapper, O.** : Description de l'Afrique, Amsterdam, 1685 p.123

25- **De Rocqueville**, Relation d'Alger, p. 76

26- **Ayachi ;A.** : L'artisanat du cuivre en Tunisie, in *Cahiers des arts et traditions populaires*, première année N°1. p.180

27- **Marçais, G.** : « Exposition d'art musulman » in *Revue Africaine* p.1905p.382

28- رقم الجرد II.Mi.047

29- رقم الجرد II.Mi.706

30- رقم الجرد II.Mi.048

31- Eudel : L'Orfèvrerie algérienne et tunisienne, Jourdan, Alger 1902, P 202

32- Boyer : La vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention Française, p.152